

حق الزوجة في الإسلام

أ.م.د جعفر عبد الدائم المنصور

رفع الإسلام من شأن الزوجة والعلاقة الزوجية حيث جعلها صلة أبدية قوامها المحبة والمودة والرحمة اذ يقول الباري جل علاه ومن آياته إن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة .

من الحب ينسج الزوجان أو كار الصغار وهي أجمل وأحلي وأقدس صورة خلقها الله حيث يدخل الرجل وحشا فيصبح إنسانا وتدخل إليها المرأة لعبة فتصبح الجنة تحت أقدامها .

ان ذلك الشعور المتمثل بحب أطفالنا وأزواجنا وإبائنا وأمهاتنا والأهل والإخوان والجيران بل حتى الحيوان الأعمى الضعيف . هذا الحب الذي يصل لحد العبادة من دون قصد انه في أعماق نفوسنا حتى يصل إلى حب الله سبحانه وتعالى .

أن من واجبات الزوج السعي في طلب الرزق والكبح والاجتهد خارج البيت إما دور الزوجة فهو توفير العش الدافئ والمنزل المريح للاستقبال الزوج وتربية الأولاد وإعمال المنزل الأخرى وان لا تكلف الزوج أكثر من طاقته لينفق كل سعة من سعته ومن قدر رزقه فلينفق مما أتاه الله ولا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها وسيجعل الله بعد العسر يسرا . فعلى الرجل إن يكرم الزوجة ويحسن معاملاتها ويجد معاشرتها ذلك دليلا على كمال خلق الرجل وتمام إيمانه . بالمقابل على الزوجة إن لا تزيد من المطالب وتلح في السؤال فتطلب من زوجها ما لا يستطيع ولا يقوى عليه فإن أجابها فالى دين ومذلة ثم إلى فقر ومسكنة وان رفض فإلى خناق وزناع يذهب بالمودة .

ان التفاهم والوفاق والطاعة والاتفاق فلا تشاكسه فيما يرحب ويرى من الأمور بل على المرأة أن تطيع زوجها إذا أرادت أن تحظى لدية وتحفظ ركن البيت الزوجي دون شقاق مما تستوجب هذه الولاية على الزوجة الطاعة وتستوجب على الزوج النصيحة ولإرشاد اذ يرشدها إلى ما فيه صلاحها من خلق ودين (وأمر أهلك بالصلوة) (يأيها الذين آمنوا قو أنفسكم واهليكم نارا وقدوها الناس والحجارة .

على الزوجة ان تتزين لزوجها حد الكمال وتحتجب عن الآخرين بما أمرها الله ولا تختلط الأجانب ولا تخرج الا بأذن زوجها وان غيرة الرجل مشرعة وطبيعية اذ كانت بحدود المعقول اذ قال الرسول الكريم (ص) كان إبراهيم غيورا وانا أغير منه وجدع الله انف من لا يغار . وعلى الرجل ان لا يسرف في الغيرة والا سبب ذلك

حقداً ولدت جفأاً وذهب بكرامة زوجته . وعلى الزوجة ان تحفظ كرامة زوجها في غيبتة والعفاف فلا تسمح الزوجة لآخرين بدخول بيت زوجها إلا بأذنه .

ان من حسن الخلق التلطف بالزوجة والرأفة بها وإناسها ويقول الحبيب المصطفى (ص) أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله . ويقول أيضاً خياركم خيرهم لنسائهم و استوصوا بالنساء خيراً .

وعلى الزوجين حفظ اسرار بعضهما ((ان شر الناس منزلة يوم القيمة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبة))

وقد نصحت إحدى سيدات العرب إلى ابنتها قبل زفافها قائلة ؛

الزمي عشر مع زوجك يسعد بك وتسعدين به طوال العمر هي

الأولى والثانية فاصحبه بالقناعة والعاشرة بحسن السمع الطاعة فان القناعة راحة القلب وحسن المعاشرة مرضاة الرب

إما الثالثة والرابعة فالتعهد لموضع عينة والتقدّم لموضع انه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

الخامسة والسادسة التعهد لوقف طعامه والتقدّم لحين منامة فان حرارة الجوع ملهمة ونقص النوم مغضبة .

إما السابعة والثامنة فالاحتفاظ ببيته وماليه والرعاية لحشمة وعياله فان حفظ المال أصل التقدير والرعاية للحشمة والعيال من حسن التدبير .

والنinth والعشرة فلا تفشن له سراً ولا تعصين له امراً فانك ان افشيته سره لم تأمني غدره وان عصيتي امره او غرتني صدرة وانتي من ذلك الفرح كله ان كان ترحاً والاكتئاب ان كان مرحاً فان الاولى من التقصير والثانية من التدبير .

إضافة الى ما تقدم نصح قدماء مصر من الفراعنة الزوج والزوجة جملة نصائح لبناء البيت السعيد ، ومن تلك النصائح المشهورة ((كن سيداً في منزلك واحب امرأتك حباً خالساً . اعطيها كفايتها من الطعام واستحضر لها اصنافاً من الملابس واشتري لها العطر فانها تحبه ولانتكن خشناً في بيتك فاللين يحرك قلب المرأة ... قربها لك وسمها باحلى الاسماء وجلها واحترمها واظهر لها حبك وحنانك دائماً واياك وغضب الام فانها ان تضررت الى الله وشكنتك فان الله سميع لها ويعاقبك على ذلك .

وكانت نصيحتهم للزوجة حافظي علي شريكك واياك ان تؤلمي ابا او اما له
واحترمي زوجك ما استطعتي وقدري كلمته اغتنمي عودته من العمل وكوني مخففة
له بابتسمتك وملاطفة له ، ولا تعصي لزوجك امرا . اذكري اهله بالحسنى
واحترمي امه واعلمي انها امه قبل ان تكوني زوجته . احترمي اباه واتخذيه ابا لك
. اهتمي بولادك فانهم قطعة من جسدك ودمك انتي بتربيتهم لتجري لمصر جيلا
سعيدا محبا لوطنه واهله . انت في بيتك أميرة تديرين مملكة فبر هني على كفأتك
كي يرضى الله عنك .